



# 17 يوليو.. بداية عهد الحوار والديمقراطية والتنمية في اليمن

سياسيون لـ «الميثاق»:

لقاءات :  
عارف الشرجبي

أكد عدد من السياسيين ان يوم 17 يوليو 1978م سيظل يوماً خالداً في تاريخ الشعب اليمني.. وقالوا إن في ذلك اليوم تم انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية بطريقة ديمقراطية عبر صناديق الاقتراع من قبل أعضاء مجلس الشعب التأسيسي.. موضحين بأن انتخاب الزعيم صالح قد أوقف نزيف الدم الذي كان يسفك من قبل المتصارعين على السلطة.. مشيرين إلى حجم الإنجازات الكبيرة التي تحققت في حكم الرئيس علي عبدالله صالح الذي سلم السلطة بطريقة سلمية وديمقراطية في الانتخابات الرئاسية المبكرة التي فاز بها الرئيس هادي، ودعوا في تصريحاتهم لـ «الميثاق» إلى الاحتكام إلى لغة الحوار بدلاً عن العنف والافتقار حول القيادة السياسية للخروج بالوطن من أزمتته والوصول إلى بر الأمان.

## غزل «الإخوان» للمملكة

في توقيت متقارب من توقيت هذا العام -قبل عام طبعاً- خرج الإخوان وهم غاضبون ويحرقون صور الملك عبدالله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية.. وفي هذا العام خرج الإخوان وهم يحملون صور الملك وقد كتبوا عليها ملك الإنسانية.. في العام الذي مضى كان غضب الإخوان بأعنه موقف المملكة من الإخوان في مصر.. وفي هذا العام سببه موقف المملكة أو خوفها من حركة أنصار الله، وقد وجد فيه الإخوان تعويضاً نفسياً عما تكبده من هزيمة عسكرية وأخلاقية في عمان.

طبعاً أنا و أختلف مع الإخوان، فالملك عبدالله والمملكة لهم أياد إنسانية لا يمكن نكرانها وأظن أن نكرانها ليس من المرودة في شيء، فقد شهدت اليمن منذ نصف قرن من الزمان دعماً سعودياً متنامياً وظلت السعودية هي السند لهذا الوطن الذي تأكله الصراعات والحروب البيئية وهي بذلك تترك الأثر المترتب على أمنها واقتصادها وعلى نسجها الاجتماعي والوطني، فاليمن تمثل بعداً استراتيجياً للمملكة لا يمكن القفز على حقيقته الموضوعية وهو الباعث الحقيقي لها في الحضور والتدخل إلى الدرجة التي صنعت تصوراً خاطئاً في أذهان الكثير أن تدخل المملكة في الشؤون اليمنية كان سبباً في متواليات الفشل التي واكبت الحركة السياسية اليمنية منذ الثورة وحتى اللحظة، والحقيقة أن المملكة لم تكن إلا سندا لجهود النهضة والتنمية في اليمن ولم تكن هي الأعباء في اليمن، فالولايات الخارجية للأنظمة الثورية كانت مصدر خوف للمملكة ولذلك كان حضورها بقدر خوفها من تلك الولايات، فالذات اليمنية منذ حادثه الإنعيار الحضاري ودخول الأوسم لم تجد تكاملاً إلا في الآخر وهي حتى اللحظة لم تستعد وعيها بذاتها ولو استعدتها وعمت على تفجير الطاقة الكامنة فيها لا أظن تجد المملكة إلا عوناً وسنداً فالتكافل تفرضه حقائق موضوعية والتفاعل مع تلك الحقائق يجعلنا أمام أهداف وطنية، الأهداف الوطنية هي القيمة الفعلية للمعرفة، فالأزيف والتصورات الخاطئة يعيقان حركة التفاعل وحركة الزمن والتطور وفي ظني أن المملكة ستجد نفسها جزءاً مفضلاً من أي مشروع وطني ينتمي إلى اليمن والإنسان والتاريخ والحضارة.. وبالضرورة فهي تقف ضد أي مشروع سياسي له انتماءات غير وطنية لأنها تقيسه من حيث الأثر والتأثير والقيمة والمعنى الذي يتركه ذلك المشروع بحكم العلاقات الجيوسياسية بين اليمن والسعودية.. ومشروع «الإخوان» كما هو معلوم مشروع غير وطني وهو عابر للأوطان والقارات ومتربص ومكفئ على ذاته لا يستوعب الآخر ولا قدرة له على التعايش مع أحد، متربص وجعل خافض بل موقف واضح، مراوغ لا معنى عند القيمة الأخلاقية ولا للمواثيق والعهود وقد كشفت متواليات الأحداث العاصفة تحت سماء «الربيع العربي» ذلك الذي يشهده الإخوان، فالسياسة ليست نصاً ثابتاً ولا سنداً متصلاً أو قطعياً ولكنها حسن إدارة ومهارات ذهنية قادرة على تحقيق القدر الأكبر من المصالح للمسلمين.

وحيث تعان المملكة جماعة الإخوان جماعة اراهية فهي تدرج تمام الإدراك العلاقات اللوجستية بينها وبين الجماعات اراهية المسلحة، بل أكاد أجزم جزمًا قاطعاً أن المملكة تعلم جيداً أن الجماعات اراهية هي التنظيم السري لاخوان، فالجماعات الاستخباراتية للمملكة نشط وفاعل ويقظ وعلى قدر وافر وكبير من المهنية وقربه علاقات تعاون مع الكثير من الأجهزة الاستخباراتية العالمية ولا أظنه يغفل عن الهدف السياسي من وراء استهداف النقطة الحدودية ومقصدية الرموز والاشارة والباعثة لها ولا أظنه غافٍ عن معسكر التدريب في الجوف في الشريط الحدودي بين اليمن والمملكة، فالغباء الإخواني يظنه الإخوان صفة شائعة في غيرهم.

لا يظن الإخوان أن المملكة في مثل غبنهم ولا تدرج خطورة ما يعتمل في شمالها من مأساة داعش وخطورة ما يجري في جنوبها من حركة عسكرية أصبحت اخوانياً على تنسيق كامل مع داعشيين، فثنايئة العلفية والسرية أصبحت أمراً ظاهراً وصفة لزمة للإخوان ولا يمكنهم الفكك منها، ولو ظن الإخوان أن أحداث عمران يمكن استثمارها في التخليص لتعمير مشروعهم فقد وقعوا في الخطأ وما جانفوا صفتهم الاخلاقية قط، فالهوية عدو عاقل بالنسبة للمملكة ولا أظنها تشكل خطراً على المملكة ولا على مصالحها ولكنها قد تكون خطراً حقيقياً على مشروع الإخوان بسبب عاملين مهمين هما: العامل الاخلاقي والعامل التاريخي الذي استيقظ في ذاكرة المجتمع بصورة مباغتة لم يكن يتوقعها الإخوان، على مدى خمسة عقود من الزمان فشل الإخوان اليمن في اختراق المضمة الزيدية ولم يكن وجودهم فيها إلا محدود التأثير بدليل ما حدث ويحدث، فالعامل التاريخي جزء، تكويني لا يمكن تجاوزه في البنات العامة ومن ظن خلاف ذلك فقد وقع في الوهم وفي ظني ان غزل الإخوان للمملكة لا يجدي أمام التجربة التاريخية والعامل التاريخي الذي لم يكن إلا عامل محبة وموضوع سلام رغم التباين الثقافي في بداية التكوين والنشأة.. وقد قُبل «عدو عاقل خير من صديق جاهل»، وأظن اخواننا في المملكة يدركون تمام الإدراك ما نقول، فالذين ينقلبون على المواثيق والعهود ويتكبرون للفض والمعرف لا يمكن الإكون عليهم، وعلى الله قصد السبيل وللحليم الإشارة.



## ابو غانم: الزعيم صالح هو من حقق اهداف الثورة اليمنية

النصيري: حقن الدماء وضمد الجراح وأوقف الاقتتال بنهج حوار العقول

البترة: الديمقراطية واليمنية جاءت مع مجيء «صالح» إلى الحكم

## القاز: أغلق ملف الحدود مع الجيران

القبول بالآخر والإخذ برأي الأغلبية، ومن هنا بدأت القيادة السياسية بالتفرغ للعمل التنموي كخطوة أولى لتحقيق أهداف الثورة اليمنية سبتمبر واکتوبر وصولاً إلى يوم إعلان الوحدة اليمنية عبر سلسلة طويلة من الحوارات الجادة مع الأخوة في قيادة الشطر الجنوبي من الوطن اليمني وإيضاً مع بعض القوى في الشمال التي كانت ترفض الوحدة مع الأخوة في الجنوب بحجة أنها ستكون وحدة مع شوعيين واشتراكيين ليسوا بمسلمين حسب تفكيرهم المنطوق، وفعلت تحققت الوحدة في 22 مايو 1990 م لتأتي مرحلة جديدة في التاريخ اليمني المعاصر كان عنوانها الرئيسي طي صفحة الماضي التشطيري والبد، بكتابة التاريخ اليمني بإيد يمنية خالصة كل مهما بناء اليمن الموحد وليس أقصاء الآخر والاستحواذ على السلطة ولو كان الثمن انهاراً من الدماء.

### عهد البناء والتطور

● أما الشيخ محمد محمد القاز - الأمين العام لاتحاد الديمقراطيين للقوى الشعبية فيقول :- يوم 17 يوليو 1978م ذكرى انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح لرئاسة الجمهورية كان يوم تدين من رحلة جديدة من الاستقرار السياسي عبر الديمقراطية والتعددية كادتين وحيدتين للانطلاق إلى السلطة سلمياً، وقد حقق اليمن خلال قيادته للبلاد كثيراً من الإنجازات على الأصدمة كافة الداخلية منها والخارجية.

إنه ومنذ أن تولى حكم اليمن بطريقة ديمقراطية عمل الزعيم علي عبدالله على تحقيق إنجازات تاريخية، وكان أهمها تحقيق حلم جميع اليمنيين المتمثل بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية خلافاً للمنجزات التنموية والخدمية، فمنها كسب اليمن سمعة طيبة لنتهاجه الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع وتجسيد مبدأ التداول السلمي للسلطة وتعدد المنابر الديمقراطية في البلاد من خلال كفالة حرية الرأي والتعبير، إضافة إلى المنجزات الكبيرة في الطرقات والصحة والتربية والتعليم والاتصالات واستخراج النفط والثروات وغيرها، وشهدت البلاد خلال حكمه حركة استثمارية كان الكل يحلم بها وتوطدت مكانة اليمن على الصعيد الإقليمي والعربي والدولي، كما أغلق خلال فترة حكمه أعقد الملفات الشائكة وهي ملفات الحدود مع الجيران بكل حكمة وصبر واقتدار.. وشهدت اليمن استقراراً لم تشهد من قبل وما من شك أن 17 من يوليو كان يوم سعد على الوطن.. يوم قال فيه أبناء الشعب كلمتهم وأعطوا تقفهم شخص أتى من أوساطهم وتعشموا فيه الخير والعطاء، بعد أن عانوا فترة من الزمن الفرة والصراع كافة مجالات الحياة في ظل قيادة الزعيم الذي وصل إلى الحكم بعد أن عانى وعاش مرارة الحياة التي عاها وعاشها أبناء شعبه خاصة وأنه خاض غمار حياة عسكرية تتسم بالجلد والشجاعة والصبر، وتحمل المشاق في تأدية المهام والواجبات المسندة إلى مؤسسة وطنية عملاقة أنيطت بها مسؤولية الدفاع والذود عن الوطن وحماية سيادته وأمنه واستقراره ممن يحاولون المساس به.. وقد شهدت المؤسسة العسكرية في عهده وفي مجالتها المختلفة نقلة نوعية في مسارات البناء والاعداد والتحديث والتطوير.

تحققت خلال فترة حكم الرئيس السابق صالح في البلاد لأنها شاهدة على نفسها في أرض الواقع.. ولكنني فقط سأذكر الجميع ان المواطن اليمني كان يسير ليلاً من صنعاء إلى حضرموت وهو لا يخاف من الله والذنب على غنمه، أما الآن فحدث ولا حرج فكل شيء قد تغير وعادت الأوضاع إلى الأسوأ، ولو لم يكن الرئيس هادي على رأس السلطة في بلادنا لربما دخلت اليمن مأزقاً لا تكاد تخرج منه، وندعو جميع الأحزاب والشرفاء في الوطن للوقوف مع الرئيس هادي والسير معاً لبناء اليمن الجديد.

● إلى ذلك يقول الشيخ ناصر النصيري أمين عام حزب الجبهة الوطنية الديمقراطية: بداية أرفع أسمى آيات التهاني إلى القيادة السياسية ممثلة بالرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية وإلى الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام وإلى قيادات الأحزاب التحالف الوطني وإلى عامة الشعب اليمني بمناسبة شهر رمضان المبارك، وأتمنى أن يكون شهر خير وبركة وتسامح وتصالح وبناء وتنمية.

أما الحديث عن مناسبة 17 من يوليو فهو حديث ذو شجون، يعيدنا إلى تلك الأيام التي سبقت ذلك التاريخ والتي شهدت اليمن فيها اغتيال ثلاثة رؤساء بسبب الصراع على السلطة غير أن وصول الرئيس السابق الزعيم علي عبدالله صالح للرئاسة عبر مجلس الشعب التأسيسي قد وضع اللبنة الأولى لحكم ديمقراطي تعددي يقبل بالتداول السلمي للسلطة ووضع حدًا للقتل وسفك الدماء من أجل السلطة وجعل من الديمقراطية والانتخابات طريقاً وحيداً للوصول إلى الحكم، ومن هنا يمكننا القول إن يوم 17 يوليو 1978م كان يوماً ديمقراطياً شورياً وياً بامتياز وهو ما مهد الطريق للقبول بالآخر والبحث عن التواسم المشترك بين فصائل العمل السياسي في الساحة الوطنية وصهرها في بوتقة واحدة سميت فيما بعد بالمؤتمر الشعبي العام الذي كان نتاجاً لسلسلة طويلة من الحوار الوطني البناء منذ صعود الرئيس السابق إلى الحكم وحتى يوم الإعلان عن ميلاد هذا التنظيم السياسي الذي بإنشائه في 24 أغسطس 1982م أعلن ميلاد التعددية السياسية ولو في إطار المكون السياسي الواحد، نظراً لتعدد المشارب والاتجاهات السياسية التي انضوت في إطاره.. ولعل فترة السبعينات وبداية الثمانينات كانت من أعقد فترات الحكم في بلادنا نظراً لصعوبة المخاض السياسي الذي نتج عنه الإعلان عن المؤتمر الشعبي من قبل قيادات حزبية كانت تتصارع حتى الامس القريب، غير أن الرئيس السابق علي عبدالله صالح كان رباناً ماهراً وقائداً مهنكاً استطاع ان يضم الجراح ويحقق الدماء وحول لغة التفاهم عبر حوار الأفكار من خلال ما عرف بلجنة الحوار الوطني التي انيطت بها صياغة مشروع الميثاق الوطني إلى نهج بدأً من أزيد الرصاص.

وأضاف النصيري: لقد كان الاقتتال في كل شبر من الوطن اليمني وكان قبل 17 يوليو 78م كل شيء مباحاً حتى التكفير كان مباحاً من قبل البعض ممن كانوا يريدون احتكار الدين وكان هناك أيضاً الصراع بين الشطرين يتجدد من حين إلى آخر وكانت المعارك لا تتوقف في المناطق الوسطى وتحديداً في الرضمة والناذرة والسدة وشربع والحشأ وريمة والوازعية وغيرها من المناطق اليمنية، لكن حكمه الرئيس السابق كانت لبسماً للجراح وسلباً للارتقاء باليمن إلى الأفضل على مختلف الأصدمة، فتمكن من بناء اليمن الجديد معتمداً على فكرة

● بداية يقول اللواء عبدالله ابو غانم الأمين العام المساعد للتنظيم السبتمبري: ان يوم ال 17 من يوليو 1978م سيظل يوماً خالداً في تاريخ اليمن الحديث وذلك لأن صعود رئيس منتخب إلى سدة الحكم في تلك الفترة كان ضرباً من الخيال، خاصة بعد ان استشهد ثلاثة رؤساء في أقل من عام في شطري الوطن، لذا لم يكن الوصول إلى الحكم إلا عبر الدم وعلى جثث وأشلاء الناس وفي مقدمتهم السياسيين والعسكريين الذين كانوا يتصارعون على السلطة، فوصول رئيس عبر الانتخابات كان أمراً لا يصدق، ولذلك علينا أن ننسى هذا اليوم الذي خفنت فيه دماء اليمنيين.

وأضاف ابو غانم: لقد عاش اليمنيون منذ فجر ثورة (سبتمبر واکتوبر) حياة صراع وعنف سواءً دفاعاً عن الثورة والجمهورية وطرده الاستعمار أو في صراعات داخلية من أجل السلطة ولم تتمكن من تحقيق أي من أهداف الثورة اليمنية الستة باستثناء القضاء على الحكم الإمامي الفردي المستبد، أما بقية الأهداف فقد ظلت تنتظر من يعمل على تحقيقها إلى أن جاء الأخ الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى السلطة وبدأ يعمل على تحقيق تلك الأهداف بدأً ببناء جيش وطني قوي، ثم رفع مستوى الشعب اقتصادياً وصحياً وثقافياً وسياسياً وفي كل المجالات، ثم سعى مع الأخوة في الشطر الجنوبي من الوطن إلى إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وتم ذلك في 22 مايو 1990م، ولذا يمكن القول: ان علي عبدالله صالح هو من حقق أهداف الثورة اليمنية التي ضحينا من أجلها وبذلنا دماءنا وأرواحنا من أجل تحقيقها.

واكد أبو غانم أن اليمن عاش خلال تلك السنوات أخصب مراحلها حتى وان كان هناك بعض الأخطاء، أو التقصير فمن لا يعمل لا يخطئ.. ولكن ما يحز في النفس أن البعض استغل الأزمة السياسية التي حدثت في 2011م وسعى إلى تشويه هذه المرحلة المشرفة في تاريخ اليمن بدوافع الحقد والانتقام والكيد السياسي الذي كان أن يدمر اليمن ويقضي على الأخضر واليابس لولا ان قيض الله لليمن رجلين من خيرة أبنائه هما: الزعيم علي عبدالله صالح والرئيس عبدربه منصور هادي اللذين أحبطا مخططات جرح اليمن إلى الهاوية، فكان ذلك المشهد الديمقراطي الراجح في دار الرئاسة حين تسلّم الرئيس هادي السلطة بانتخابات مبكرة كان الرئيس صالح قد دعا إليها بداية الأزمة، لكن العقول المنحجرة من قبل بعض الاطراف السياسية في اللقاء المشترك رفضت تلك المبادرة التي دعا إليها الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وفضلت السير في طريق آخر إلا أن حكمة السيد هادي أفشلت تلك المخططات، ولذا علينا كيمتبيين من كافة الاتجاهات السياسية ان نسعى إلى إيجاد اصطفاف وطني بجانب القيادة السياسية ممثلة بالرئيس عبدربه منصور هادي الذي يسعى جاهداً لإخراج اليمن من الأزمة الراهنة بعيداً عن العنف والمكايده السياسية والحقد ومحاولة الإقضاء التي لازل البعض يسعى إلى تكريرها مهما كان الثمن.. وحذر أبو غانم من محاولة تدمير المؤسسة العسكرية بجرها في صراع حزبي ضد الخصوم السياسيين.. مشيراً بهذا الصدد إلى حكمة الرئيس هادي ووزير الدفاع اللذين حالوا دون ذلك باعتبار الجيش مؤسسة وطنية هي ملك كل أبناء الشعب.

واستغرب في ذات الوقت من الهجوم الشرس الذي تشنه بعض القنوات التي تنهه زوراً الرئيس هادي ووزير الدفاع بالتقصير في الوقوف مع تلك الأحزاب في حربها ضد الحوثي، متناسين أن الرئيس هادي يري أن الجيش ملك الشعب ولا يجوز إقحامه في حروب عبثية وصراعات سياسية لصالح طرف ضد آخر.. وهو مالم يتم.. ولذا نتيجة حكمة الرئيس هادي، ولذا على تلك الأحزاب أن تعي أن اليمن يتسع للجميع ولا بد من القبول بالآخر من أجل اليمن أول وأخيراً.

### عهد الرخاء

● من جانبه قال الأخ أحمد عوض البترة أمين عام حزب الرابطة اليمنية: لقد عاشت اليمن فترة صراعات متتالية بعد قيام الثورة اليمنية سبتمبر واکتوبر المجيدتين سواء على مستوى كل شطر أو تلك التي كانت تحدث بين الشطرين الشمال والجنوب قبل تحقيق الوحدة اليمنية المباركة، التي جاء الفرج والخروج من ذلك النفق المظلم في 17 يوليو 1978م حين جرى انتخاب الرئيس علي عبدالله صالح عبر صندوق الاقتراع من قبل مجلس الشعب التأسيسي حينها وأكد البترة ان اليمن عاشت خلال حكم الرئيس السابق فترة رخاء وأمن وأمان واستقرار لم تشهد من قبل.. ولذا حصل على الاجماع الوطني بما فيه الاحزاب التي افتعلت الأزمة السياسية في 2011م باسم الربيع العربي الازفان. وأضاف أمين عام حزب الرابطة قائلاً: من منا لا يتذكر تلك المجازر التي كانت تحدث في عدن بين الرفاق والتي تعد من الجرائم الانسانية التي لا تسقط بالتقادم أو تلك التنصيفات الجسدية وعمليات التهجير القسري والاقصاء التي بدأت منذ فجر الاستقلال واستمرت حتى قيام الوحدة اليمنية التي حققت الدماء وأعدت الاعتبار لكل يمني عانى قبلها في الوقت الذي لا يستطيع أحد أن ينكر أن الشعب في الشطر الشمالي عاش فترة أمن واستقرار وتنمية جاءت مع وصول الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى الحكم في 17 يوليو 78، فلم نسمع خلال فترة حكمه إلا العفو والتصالح والتسامح حتى مع من كانوا قد قاموا بالانقلاب عليه أو أساءوا إليه.. وقال البترة: لن أتحدث عن المنجزات التي